

سيرة الحبيب 09- أيها الناس، إني لأدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته. وقد طاف بالبيت وشرع في السعي بين الصفا والمروة. وذكرنا هديه صلى الله عليه قال جابر رضي الله عنه ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المروة - [00:00:35](#)

وذكر السعي مشيا بين السفر والمروة يتخلل ذلك الهرولة في بطن الوادي وهو ما بين العلامتين خضراوين في زمننا قال حتى صلى الله عليه وسلم المروة. ففعل على المروة كما فعل على الصفا. اي من قول الذكر المتقدم. الله اكبر الله اكبر الله اكبر - [00:00:52](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيي ويميت. وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده لا شريك انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. والدعاء بعد آ ذلك بما شاء ثم يعود صلى الله عليه وسلم للذكر - [00:01:14](#)

كيف يقوله ثم يدعو بما جاء مرة اخرى. ثم يعود الى الذكر فيقوله مرة ثالثة واخيرة. ثم يمضي في سعيه. وماذا صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي. هو صلى الله - [00:01:34](#)

الهدي الذي سيتقرب به يوم النحر. واشعره وقلده. فود صلى الله عليه وسلم لو ان انه لم يكن ساق الهدي ليحل من احرامه ويصير متمتعا. فلما كان معه الهدي لم يمكنه التحلل حتى ينحره ولا ينحره - [00:01:56](#)

الا يوم النحر فمكث صلى الله عليه وسلم على احرامه قارنا قال صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل - [00:02:16](#)

وليجعلها عمرة احلوا من احرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم اقيموا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة. فأرشدكم صلى الله عليه وسلم الى ما هو ارفق بهم. فذلك ايسر من ان يبقوا - [00:02:31](#)

محرمين الى يوم التروية. لكن كثيرا منهم عظم عندهم ذلك. وكبر عليهم الامتثال بالتحلل من الاحرام وآ التمتع بالعمرة الى الحج لاسيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم باق على احرامه. قال جابر فكبر ذلك علينا وضاعت به صدورنا فتذاكرنا بيننا فقلنا - [00:02:51](#)

خرجنا حجاجا لا نريد الى الحج ولا ننوي غيره. حتى اذا لم يكن بيننا وبين عرفات الا اربعة ايام او قال ليال ان نفضي الى نسائنا فنأتى عرفة تقطر مذاكيرنا المنية من النساء - [00:03:13](#)

وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فما ندري اشيء بلغه من السماء؟ ام شيء من من قبل الناس؟ فقام صلى الله عليه وسلم فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم وابركم افعلوا ما امركم به فاني لولا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي - [00:03:30](#)

اني امرتكم به لولا هذه لحللتكم ما تحلون ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله. فحلوا فلو استقبلت من امريكا تدبرت ما اهديت. قال جابر فحللنا وسمعنا واطعنا. فوقعن النساء وتطيبن بالطيب. ولبسنا ثيابنا. فحل الناس - [00:03:50](#)

وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم. ومن كان معه هدي. قال جابر وقدم علي من اليمن بيد النبي صلى الله عليه نحن تقدم لنا ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علي رضي الله عنه الى اليمن يقضي بينهم ويقرؤهم القرآن ويعلمهم - [00:04:10](#)
فكان هناك الى ان امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيه بموسم الحج. فرجع علي فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وجاء ببدن اشتراها للنبي صلى الله عليه وسلم. آآ البدن جمع بدنة يعني تطلق على الجمل والناقة. هذا معروف - [00:04:30](#)
قال فوجد علي فاطمة رضي الله عنها ممن حل كانت فاطمة ممن لم يسق الهدى فحلت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا آآ صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها. ظنا منه انه آآ - [00:04:47](#)
لا يجوز لها ذلك لانها محرمة. قالت ان ابي امرني بهذا. قال علي فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة
لصناعة محرشا عليها ان يغري بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلطه عليها ليعاتبها بما صنعت مما ينافي الاحرام في ظنه -

[00:05:09](#)

قال فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. محرشا على فاطمة الذي صنعت. مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
ذكرت عنه. فاخبرته اني عليها اه ذلك فقالت ان ابي امرني بهذا. فقال صلى الله عليه وسلم صدقت. صدقت صدق صدقت. انا امرتها
به - [00:05:29](#)

ماذا قلت انت؟ ماذا قلت حين فرضت الحج اي اي شيء نويت حين احرمت؟ هل احرمت حجا؟ فتكون مفردا او احرمت عمرة فتكون
او احرمت بهما فتكونا قارنا. فقال علي اللهم قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك - [00:05:49](#)

فقال له صلى الله عليه وسلم فان معي الهدى فلا تحل وامكث حراما كما انت. قال جابر فكان جماعة الهدى الذي قدم به علي من
اليمن الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بدنة. قال فلما كان آآ يوم التروية يوم التروية كما هو معروف واليوم الثامن -

[00:06:09](#)

في ذي الحجة. قال توجهوا الى منى فاهلوا بالحج من البطحاء ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها
فوجدها تبكي قال ما شأنك؟ قالت شأني اني قد حضت - [00:06:29](#)

وقد حل الناس ولم احلل ولم اطغ في البيت. والناس يذهبون الى الحج الان قال صلى الله عليه وسلم ان هذا امر كتبه الله على بنات
ادم فاغتسلي ثم اهلي بالحج واصنعي ما يصنع الحاج غير الا تطوفي بالبيت ولا - [00:06:43](#)

تصلي قال ففعلت وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بمنى آآ الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم كيف يصلى الله
بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فامر بقبة له آآ ان تضرب له بنمرة. ثم سار صلى الله عليه وسلم الى عرفة - [00:06:59](#)

ولا تشكوا قريش الا انه واقف عند المشعل الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية. نحن قد تقدم لنا ان الحمس وهم قريش ومن
ولدت قريش. كانت فيما كانت عليه من تقاليد بدعها في الجاهلية - [00:07:19](#)

انهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفات. بل كانوا يقفون بالمزدلفة. وكانوا يقولون نحن قطين الله واهل حرم الله البيت فليس لاحد من
العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا. ولا تعرف العرب لاحد مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من - [00:07:35](#)

كما تعظمون الحرم. فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتمكم. فلذلك تركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يصرون
ويعلمون انها من المشاعر ومن الحج ومن دين ابراهيم عليه السلام. ويرون لسائر العرب ان يفيضوا من عرفة. فلذلك كانت قريش -

[00:07:55](#)

لا تشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقف عند المشعر الحرام وهو في المزدلفة. قال جابر رضي الله عنه فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل صلى الله عليه وسلم بها حتى اذا زاغت الشمس زاغت الشمس ازالته

[00:08:15](#) آآ امر -

صلى الله عليه وسلم بالقسوة. فرحلت له فاتي بطن الوادي فخطب الناس. روى الدارمي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه شهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة. في حجة الوداع. قال فيها صلى الله عليه وسلم ايها الناس اني والله لا ادري - [00:08:35](#)
لعلي لا القاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا. فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها فرب حامل فقه ورع حامل فقه الى من هو افقه

منه. واعلموا ان اموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم - 00:08:55

في هذا الشهر في هذا البلد. واعلموا ان القلوب لا تغل على ثلاث. لا تغل على ثلاث اي لا يدخلها غل لا يدخلها حقد يعني ان هذه الخلافة الثلاثة التي سيذكر صلى الله عليه وسلم تستصلح بها القلوب. اخلاص العمل لله ومناصحة اولي الامر - 00:09:15

وعلى لزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن عامر ابن احوص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حاجة الوداع للناس اي يوم هذا - 00:09:35

قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دمانكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الا لا يجني جان الا على نفسه الا لا يجني جار على ولده ولا مولود على والده الا وان الشيطان قد ايس من ان يعبد في بلادكم - 00:09:51

هذه ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به. وقال صلى الله عليه وسلم في مقامه ذاك فيما قاله جابر رضي الله عنه في حديثه الذي نحن بصدده - 00:10:14

ان دماءكم واموالكم حرام عليكم. كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع يريد صلى الله عليه وسلم الذي احداثه من الشرائع وابتدعوه في الحج وغيره تحت قدميه صلى الله عليه وسلم موضوع - 00:10:28

مردود باطل. قال صلى الله عليه وسلم ودماء الجاهلية موضوعة. متروكة لا قصاص فيها ولا دية ولا كفارة. قال صلى الله عليه وسلم وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - 00:10:48

ابن ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ابتداء صلى الله عليه وسلم بأهل بيته واقاربه في وضع القتل والدماء ليقتدي الناس به في قول انه فعلا وابن ربيعة بن حارث في هذا كان مسترضعا في بني سعد فقتلته ذيل. قال صلى الله عليه وسلم وربما الجاهلية موضوع واول - 00:11:03

ونريد ان اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله. فبدأ صلى الله عليه وسلم بربا العباس عمه لخصوصيته وليقتدين به كما اه فعل صلى الله عليه وسلم في اه الدماء - 00:11:25

ثم قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في النساء. فانكم اخذتموهن بامان الله. واستحللتم فروجهن بكلمة الله. وان لكم عليهن الا فروشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. واني - 00:11:41

تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وقضيت الذي عليك - 00:12:01

فقال صلى الله عليه وسلم باصبعه يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن بلال رضي الله عنه ثم اقام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم اقامه صلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب - 00:12:19

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واردف اسامة بن زيد خلفه حتى اتى الموقف. فجعل بطن ناقته قسوة الى الصخرات. وجعل حبل المشاة بين يديه رحاب المشاة والموضع الذي يجتمع فيه المشاة. واستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة وقال وقفت ها هنا وعرفت كلها موقف. فلم يزل صلى الله - 00:12:39

عليه وسلم واقفا حتى غربت الشمس وذهبت السفرة قليلا وهو صلى الله عليه وسلم يدعو ربه. روى احمد والنسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه صلى الله عليه وسلم يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول صلى الله عليه وسلم - 00:12:59

الخطاب باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى. واخبرهم صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة. روى احمد والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون - 00:13:19

من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل

الموقف بشارة عظيمة. روى المذييري في الترغيب والترهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وقفت - 00:13:39
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس ان تؤوب فقال يا بلال انصت لي الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبركم بالذي قاله صلى الله عليه وسلم فيما نستقبل سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك -

00:13:57

00:14:17 - واتوب اليك والحمد لله رب العالمين